

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز - [00:00:01](#) رحمه الله تعالى في تحفة الاخيار في بيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الادب وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عفان وفي صحيح مسلم عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول - [00:00:23](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصبر ما حنا فوتينا عليك ذي في صحيح مسلم عثمان ها ابي امامة اقرأ حديث عثمان وفي صحيح البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه - [00:00:47](#) ابن عفان عثمان ممنوع عن الصرف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. نعم وفي صحيح مسلم عن ابي امامة الباهلي - [00:01:10](#) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه. الله اكبر وفي صحيح مسلم ايضا من حديث النواس بن سمعا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله - [00:01:34](#) يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران. وال وال عمران. وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال. ما نسيتهن بعد - [00:02:00](#) قال كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق. او كانهما حزقان تحاجان عن صاحبهما وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حرف - [00:02:24](#) والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي بسند حسن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله - [00:02:54](#) ومن والاه اما بعد هذا المجلس رقم كم في الخامس ولا السادس هذا المجلس السادس مذاكرة تحفة الاخيار في بيان جملة نافعة من الاذكار لطرفي الليل والنهار العلامة عبد العزيز ابن عبد الله - [00:03:22](#) ابن عبد الرحمن ابن باز رحمه الله وتظهر في هذه الصياغة صناعة الشيخ الحديثية بعزو الاحاديث صحح لنا ابو حسان يقول الخامس تأكد يا ابو حسان تظهر في هذه الرسالة وفي هذه الصياغة صناعة - [00:04:01](#) تاريخنا الصناعة الحديثية عزو الاحاديث حسن انتقائه لها مما ثبت ان الشيخ كما سيأتي اشترط الا يورد فيها الا ما صح عنده وهذه الصناعة العلمية الحديثية في عزوه وتوثيقه قال وفي صحيح مسلم - [00:04:33](#) عن ابي امامة الباهلي ابو امامة الباهلي هو صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه مشهور بكنتيته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - [00:04:57](#) هذا الحديث كالحديثين السابقين بفضل قراءة القرآن وانها من افضل الذكر ولهذا بدأ شيخنا بافضل الذكر في قراءة القرآن كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما تقرب العباد الى الله بشيء افضل مما - [00:05:18](#) خرج منه يعني القرآن في هذا الحديث يقول عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن اقرأوا فعل امر هل قراءة القرآن واجبة او قراءته مستحبة قراءة القرآن منها ما هو واجب قراءته في الصلاة - [00:05:41](#) هذا منه ما هو ركن كقراءة الفاتحة ومنه ما هو واجب او سنة على الخلاف بين العلماء في بعد الفاتحة وقراءة القرآن الواجبة المتوقفة

عليها الايمان بالله فهذه واجبة نتوقف على قراءته الايمان بالله وتحقيق توحيده - [00:06:03](#)

معرفة العبادة هذه واجبة وما سوى ذلك فقراءة القرآن مستحبة وذكر العلماء اقل ما يقرأ من القرآن في اليوم والليلة الى اية سبق في حديث لان يغدو احدكم الى بطحان او العقيق. حديث من هذا - [00:06:27](#)

نسيت حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ليأتي بناقتين قال فان يقرأ ايتين خير له من ناقتين قالوا اقر واقلها ايتان وجاء في حديث وان كان فيه مقال - [00:07:03](#)

ان من قرأ في يومه او في ليلته عشر ايات لم يكتب من الغافلين جاهد نفسك وتابعها ايها المبارك فلا يقل قراءتك في اليوم او في الليلة عن عشر ايات - [00:07:25](#)

هذا الحد الأدنى وافضل ذلك ان تقرأ في يومك اربعة اجزاء تسبح القرآن تجعله اسبعا كما كان عليه عامة الصحابة رضي الله عنهم فان عامة الصحابة كانوا يتبعون القرآن اسبعا - [00:07:42](#)

اليوم الاول الثلاثة الفاتحة والبقرة وال عمران ثم بعدها الخمس الطوال ثم بعدها السبع ثم بعدها التسع ثم بعدها الاحدى عشر ثم الثلاثة عشرة ثم المفصل من جزء الاحقاف الى اخر - [00:08:02](#)

الى اخر القرآن كانوا يختمون في اسبوع في عملهم الاشهر رضي الله عنه قال اقرأوا القرآن ومعنى اقرأوا يشمل الحفظ والقراءة بالتلاوة ان السلف كانوا يطلقون الحافظ على القارئ قارئ القرآن هو حافظه - [00:08:24](#)

الذي استظهره في صدره وهذا شأن اهل العلم حفظهم للقرآن واقل ما ذكر العلماء في المفتين انه يحفظ ايات الاحكام وهي نحو استئناسا بقول الله جل وعلا في العنكبوت وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك - [00:08:50](#)

اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم كما يجحد باياتنا الا الظالمون لما قال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم دل على حفظهم له - [00:09:17](#)

واذكر المشايخ لا يعدون طالب العلم طالب علم جاد حتى يستظهر القرآن حفظا قبل ان يشتغل بغيره من متون العلم على هذا يربون طلابهم الطلاب وفازوا بهذه التربية العلمية من علمائهم رحمهم الله - [00:09:37](#)

اقرأ القرآن يشمل حفظه تدبره لا مجرد الحفظ فقط كما سيأتي فانه يأتي اي القرآن يوم القيامة شفيعا لاصحابه ولهذا جاء في الحديث ان القرآن لا يزال بصاحبه حتى يدخله الجنة - [00:10:01](#)

ولا يزال القرآن بمن هجره حتى يزخ في قفاه الى النار الذي لم يعمل بالقرآن ولم يهتدي بهديه ولم يستنر بنوره ولم يتحاكم اليه ولم يحكمه يعمل به هجره تلاوته هجره بالعمل به هجره - [00:10:26](#)

بعدم التحاكم اليه يقنع ويرضى من يتحاكم الى السلوم والعادات البالية الجاهلية القبلية او يتحاكم الى القوانين والانظمة المستوردة المخالفة للقرآن ولا يقنعوا بحكم حكم الله في القرآن القرآن يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - [00:10:48](#)

اي للذين قرؤوه وتدبروه وعملوا به ودعوا اليه هذا في فضل قراءة القرآن وسيأتي ان مجرد القراءة للقارئ فيها الثواب فان كان مع القراءة تدبر وعمل تضاعف عندئذ ثوابه واجره - [00:11:15](#)

ثم قال وفي صحيح مسلم ايضا اي كما في الحديث السابق حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالقرآن يوم القيامة - [00:11:40](#)

واهل الذين كانوا يعملون يؤتى بالقرآن اي بثوابه لان القارئ انواع من عمل به على مراتب متباينة يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به ليس الامر فقط متوقف على مجرد التلاوة - [00:11:56](#)

من عملوا به وهذا مقتضى ان التلاوة يتبعها تدبر وتفهم وتفقه وعمل بهذا القرآن من مظاهر انصراف الناس عن القرآن ما نراه الان في هذا الزمان جليا ظاهرا في عناية - [00:12:27](#)

الكثيرين بحفظ رسمه وادائه ومخارجه مع تفريط كبير ظاهر بتدبره وتفهمه وتفقه فيه من باب اولى بالعمل مظهر اخر جلي ان هناك من يقرأ القرآن ان يحفظه بالقراءات العشر وبالاربعة المتممة لها - [00:12:50](#)

تشققوا في اخراج الحروف من مخارجها وادائها على ما عند اهل الاداء وهو في معاني القرآن العظيمة من اجهل الناس بل يعمل بالذهاب فرأينا من يحفظ القرآن بالقراءات واذا دهمت عليه داهمة - [00:13:19](#)

ونالته كربة فزع دعاء ولجوء واستغاثة الى سيده الذي يعظمه يقرأ القرآن بالقراءات ومن احسن الناس اداء وتجويدا وترتيلا له ثم اذا وقع في كرب يا سيدي فلان مدد يا كباشي اغثني - [00:13:43](#)

يا بدوي يا مرسى ابو العباس يا محي الدين يا عبد القادر ادركوني ما نفعه القرآن عندئذ وقد خالف القرآن لماذا بان جهله حفظ الفاظه لكن ضيع حدوده واعظم حد في القرآن توحيد الله - [00:14:09](#)

بافراد العبادة له وحده دونما في الدعوة الاستغاثة في اللجأ في العبادة في الذبح في النذر في سائر انواع العبادة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به - [00:14:33](#)

هذا المقصود العمل بالقرآن ما تلاوته وحفظه الا طريقان للعمل به لتفقه تفهمه تقدم القرآن سورة البقرة وال عمران وهذا فيه ان تسمية الصور في القرآن منها ما هو توقيفي - [00:14:54](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم سمى هاتين السورتين العظيمتين الزهراوين سورة البقرة وسورة ال عمران ومن سور القرآن ما اجتهد الصحابة في تسميتها ولهذا جاء عن عمر تسمية سورة الاسراء بسورة سبحان - [00:15:14](#)

بني اسرائيل لكن لم يخرج تسمية سور القرآن عن السلف الصالح عن الصحابة والتابعين يقدم القرآن سورة البقرة وال عمران كأنهما ضرب لهما عليه الصلاة والسلام ثلاثة امثال ما نسبتهن بعد. يقولهن نواس بن سمعان كأنهما غماتان - [00:15:32](#)

والغمامة السحابة المثقلة سوداء بثل ما فيها من الماء غماتان او كلتان سوداوان الظلة السوداء هي الغمامة الموقرة بالماء بينهما شرق اي فاصل بين الغمامة والغمامة والظلة والظلة او كأنهما حزقان - [00:16:01](#)

الحزقان هما الفرقان السربان الكبيران او حزقان من طير صواف ايضاف بعضها بجوار بعض يحاجان عن صاحبهما المراد ثواب قراءة البقرة وثواب قراءة ال عمران وثواب قراءة القرآن يحاج عن صاحبه - [00:16:32](#)

حتى يدخله الله جل وعلا به الجنة يقول القرآن اسهرت ليلة قام في ليله كلام الله رنا به سواء قام في صلاة وهو افضل او قام يقرأ القرآن في غير صلاة - [00:16:56](#)

من العلمائنا رحمهم الله من كانوا يحزبون القرآن سبعة احزاب فيجعل في ليله جزئين في نهاره في النهار يقرأ بورده في الجزئين في نوافله وفرائضه سرية وفي الليل يقوم به - [00:17:23](#)

واعرف احدهم رحمهم الله رحمه الله لما تخفف من الاعمال والمشاكل جعل ورده في اليوم واللييلة عشرة اجزاء يختم في كل ثلاث ليالي فاذا جاء رمضان وعشر ذي الحجة زاد في قراءته فربما ختم في اليوم واليومين - [00:17:48](#)

وهذا ما نص عليه الامام احمد واسحاق بن راهوية وغيرهما انه في الزمن الفاضل والمكان الفاضل يستحب الاكثار من التلاوة وان قل معه التفقه لكن في الشأن العام الامر الدارج - [00:18:09](#)

لا ينقص ختمته عن ثلاث ليالي بعموم ما جاء في السنن لقوله عليه الصلاة والسلام لا يعقل من يقرأ القرآن في اقل من ثلاث ثم قال وعن عبد الله بن مسعود - [00:18:26](#)

هو عبد الله بن مسعود ابن غافل ابن حبيب الهزلي روي عن الغنم رضي الله عنه وارضاه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حرفا من كتاب الله - [00:18:42](#)

فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ورواه الترمذي حسن يقول عليه الصلاة والسلام في ذكر هذا الفضل الخاص - [00:18:59](#)

في احرف القرآن كلام الله خرج به كلام الله الحديث القدسي فانه لا ينال هذه الرتبة يؤجر من عني الحديث القدسي حفظا وفهما وتعلما بغير الحد الذي حدد في القرآن - [00:19:21](#)

قال من قرأ حرفا من كتاب الله عن القرآن وفيه ما ذهب اليه اهل السنة ان القرآن كلام الله انه بحرف وان كلام الله مسموع بصوت

لقلوله ها هنا من قرأ حرفا - 00:19:39

من كتاب الله فله به اي بالحرف حسنة والحسنة بعشر اضعافها هذه اقل المضاعفة تفضلا من الله واحسانا منه وتحننا الى عبادته اقل المضاعفات الحسنة بعشر اضعافها ثم تتوالى المضاعفات والتضعيفات - 00:20:01

مجرد القراءة لك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر اضعافها فاذا انظاف الى القراءة تفقه وانظاف للتفقه عمل من ضاف للعمل دعوة المضاعفات اضعافا كثيرة بحسب ما يقوم في عملك وقبل ذلك في قصدك ونيتك - 00:20:21

قال لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف حرف لا منحرف وميم حرف الف لام ميم لان هذه اقصر الحروف المقطعة وهي من اقصر الايات على من جعلها آيا في اوائل السور - 00:20:42

الف لام ميم ثلاثة حروف فيها ثلاثون حسنة بالحد الادنى انظر كم تقرأ من القرآن في حروفه وكم يرصد لك في ميزانك مقابل ذلك من الحسنات والمثوبات قراءة اية واحدة خير من ان تناله في الدنيا ناقة سمينة - 00:21:03

وقراءة ايتين خير من ناقتين سمينتين وثلاث خير من ثلاث وعدلها بعدلها ارأيتم كيف فرطنا في القرآن ايها الاخوة كيف فرطنا في هذه المثوبات العظيمة حتى ظهر من الناس فئام ليسوا بالقليلين - 00:21:25

يفزع الى الاخبار الى تويتر والى تتبع التواصل الاجتماعي او قراءة الصحف او الروايات ما لا تتبعه نفسه همة قراءة القرآن يصبر على مطالعة التواصل والتطبيقات والمواقع في جواله الساعات الطوال حتى ربما انطفأت البطارية - 00:21:50

واذا قرأ جزءا او اقل او اكثر من القرآن اصابته الملل نبدأ بقراءة القرآن من اوله وهمنا اخر السورة وهمنا اخر المصحف في هذا قل انتفاعنا بهذا القرآن وتعلقنا به وتشوفنا اليه - 00:22:21

من الناس من يقرأ الروايات والقصص او الاخبار او يستتبع المقاطع بهمة عظيمة. والقرآن اخر مثل ذلك عند اهل الكرة والرياضة واهل السيارات واهل الموضات واهل الدنيا اللهم رحماك رحمة - 00:22:46

تشملنا بها اولنا واخرنا وذكرنا واثنا اللهم الن قلوبنا بذكرك واعطف قلوبنا اليك واجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من المسلمين ونقف على هذا الموضع والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد

- 00:23:07

وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:23:35